وكان جيش خيتا وقتئذ بلا نزاع معسكرًا شرقي المدينة، وإذا كانوا كما يقول «برستد» في الأصل في الشمال الغربي، وكما جاء في متن البردية، فإن هذا الانتقال كان يحتم نقل جيش قوامه حوالي عشرين ألف مقاتل عبر النهر في رائعة النهار، ويظن «برن» أنه كان لا يمكن ذلك في تلك المدة الوجيزة التي ذكرت.

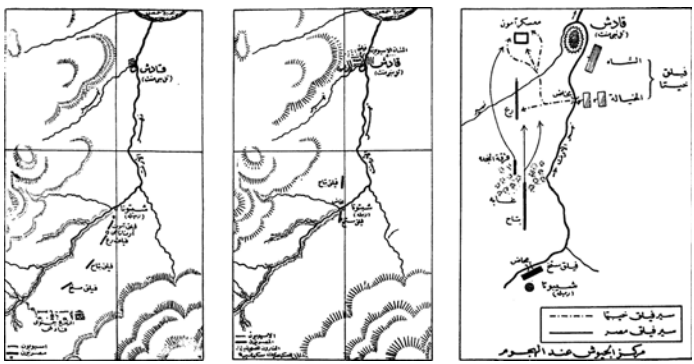

شكل ٦: موقعة قادش في عهد «رعمسيس الثاني».

والواقع أن «رعمسيس» قد خانه الحظ بعدم استطاعة كشافته معرفة موقع العدو، هذا بالإضافة إلى أنه — على ما يظهر — قد صدَّق ما قصه عليه الجاسوسان، وعلى ذلك سار بحرسه في سرعة خاطفة على بلدة «قادش»، وقد كان سيره سريعًا إليها لدرجة أن جيش «آمون» لم يكن في استطاعته أن يجاريه في السير؛ إذ لم يكن بصحبته إلا حرسه الخاص، وقد كانت المسافة بين جيش «آمون» وجيش «بتاح» نحو ميل ونصف، في حين كان جيش «ستخ» يتعثر في سيره في المؤخرة بعيدًا، حتى أن مؤلف القصيدة قد ذكر بإبهام أنه كان سائرًا على الطريق، والواقع أنه لم يشترك في الموقعة قط. ولا نزاع في أن مثل هذا التوزيع للجيوش المصرية يعد طريقة فاشلة في القيادة الحربية، هذا على زعم أن «رعمسيس» كان يعرف أن جيش العدو قريب منه، ولكن الحقيقة أنه ظن أن أمير «خيتا» الخاسئ كان على مسافة لا تقل عن مائة ميل بعيدًا عنه عند «حلب»؛ ولذلك كان